Marib Dam Foundation
for Social Development

Justice4Yemen Pact
ميثاق العدالة لليمن

حقول الموت الصامت

دراسة استقصائية توثق انتهاكات الألغام بحق المدنيين في محافظة مأرب خلال الفترة من 1 يناير 2023 حتى أكتوبر 2024

12/2024

مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية

مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية

من نحن ؟

نُفذت هذه الدراسة الاستقصائية من قبل مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية (MDF)، وهي منظمة مجتمع مدني لا تهدف إلى الربح من أنشطتها وبرامجها، وتعمل بموجب ترخيص مزاولة النشاط رقم (292/63) الصادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتاريخ م6/3/2011

تركز مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية على النازحين كمستفيدين من أنشطتها وبرامجها وتعتبر المجتمع المضيف كمجموعة رئيسة يتم استهدافها في أنشطتها، وتولي الفئات المهمشة اهتماما خاصا في برامجها، وتعمل المؤسسة مع بعض الفئات المستهدفة والمحددة تحت كل مجموعة من المجموعات الرئيسة، النساء، الشباب، الأطفال، نشطاء ومنظمات المجتمع المدني والمبادرات الشبابية .

وهم المجموعات المحددة الفرعية تعمل المؤسسة معهم من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

توظف مؤسسة سد مأرب الشفافية في جميع أنشطتها، وبالتالي تلتزم بمشاركة المعرفة والخبرة مع موظفيها وشركاء التنمية وأصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة.

تؤمن مؤسسة سد مأرب بقدر ات جميع الناس، وإمكانية التنوع والاختلاف والتفاوت في الأدوار والأفكار والمعتقدات لإنتاج مجتمع أكثرً ثراءً وتناغماً بين أعضائه على أساس التكامل والتضامن والأخوة.

كما تؤمن المؤسسة بأن قوتها تنبع من فاعلية شراكاتها مع الآخرين في استكمال كافة الجهود الإنسانية والاجتماعية والتنموية وتعزيزها في حدود قدراتها.

تلتزم مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية بإيجاد تدخلات مستدامة لمجموعاتها المستهدفة، وتعزز القيمة المضافة بشكل تراكمي، وتعمل على تجميع النتائج وتعظيمها لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للأهداف والمستفيدين، وتركز المؤسسة بأقصى قدر من الاهتمام عل معايير الجودة، ويقتضي ذلك التعلم المستمر من التجارب السابقةّ ومن تجارب الآخرين لما فيه مصلحة المستهدفين.

البرنامج

أُعدت هذه الدراسة الاستقصائية ضمن البرنامج الاستقصائي لحقوق الإنسان في اليمن الموسع الذي يهدف إلى زيادة الاعتراف بحقوق الإنسان وحمايتها عن طريق تمكين المجتمع المدني اليمني من مناصرة العدالة والمساءلة من خلال توثيق حقوق الإنسان ونقل الأخبار وجهود المناصرة.

يعمل هذا البرنامج على أن يقوم بشكل منهجي بتوثيق الأدلة، التي تم الحصول عليها من مجموعة متنوعة من المصادر، والاحتفاظ بها وتأكيدها وتحليلها وإعداد تقارير عنها، حيث تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها جميع الأطراف المتورطة في النزاع اليمني.

يتم تلخيص نتائج هذا التحليل وعرضها في مجموعة من التقارير التحقيقية التي تركز على حوادث محددة لانتهاكات حقوق الإنسان. كما يدعم هذا البرنامج الجهود التي يبذلها شركاء منظمات المجتمع المدني اليمنية للقيام بالمناصرة الاستراتيجية والتوعية المجتمعية والتدخل من أجل إشراك الضحايا والناجين على الصعيد المحلي والدولي.

وهذا البرنامج الاستقصائي هو جزء من ميثاق العدالة لليمن، وهو عبارة عن ائتلاف من منظمات حقوق الإنسان والفاعلين في المجتمع المدني الذين يتحدون من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان في اليمن. وتتمثل مهمة التحالف في مناصرة حقوق الشعب اليمني خصوصًا الفئات الضعيفة والمهمَّشة بدرجة أكبر.

يلتزم التحالف بمعالجة الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي يعاني منها اليمن خلال سنوات من الصراع والعنف. يعمل هذا الميثاق على تمكين الشعب اليمني من المطالبة بحقوقه وزيادة وعيه بشأن الانتهاكات ومناصرة العدالة والمساءلة على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

يسترشد هذا الميثاق بمبادئ احترام كرامة الإنسان والمساواة والعدالة وعدم التمييز. يعتقد التحالف أنه يمكن لأعضائه من خلال التعاون إنهاء الإفلات من العقوبة وتقديم الدعم المهمّ وتعويض الضحايا والمساهمة في مستقبل أكثر سلامًا وعدلاً وازدهارًا لليمن.

أنشـطة مؤسسـة سـد مـأرب في جوانـب حمايـة المدنييـن مـن الألغـام ومسـاعدة ضحاياهـا

سد مأرب : انشطة وسياج أمان ضد الألغام

بـدأت مؤسسـة سـد مـأرب أعمالهـا في مناصـرة ضحايـا الألغـام منـذ أواخـر عـام 2022 مـن خـلال مشـروع (مناصـرة ضحايـا الألغـام المدنييـن والمطالبـة بالمسـاءلة وتحقيـق العدالـة للضحايـا) والـذي اسـتمر لخمسـة أشـهر.

ثـم عملـت مؤسسـة سـد مـأرب عـلى مشـروع «سـاند لمناصـرة ضحايـا الألغـام في محافظـة مـأرب» الـذي بـدأ منـذ أواخـر عـام 2023 والمسـتمر حـتى الآن.

ويهتـم مشـروع سـاند في رصـد انتهـاكات الألغـام بحـق المدنييـن الـذي تعـد هـذه الدراسـة ضمـن المشـروع، بالإضافـة إلى تقديـم التوعيـة القانونيـة، والدعـم النفـسي والقانـوني للضحايـا، ناهيـك عـن أنشـطة المناصـرة الإعلاميـة المختلفـة.

وكانـت مؤسسـة سـد مـارب وخـلال الفـترة الممتـدة مـن ينايـر 2020م الى فبرايـر 2023م قـد خلصـت في دراسـتها **(زراعـة المـوت)** الـتي رصـدت ووثقـت ضحايـا الألغـام مـن المدنييـن في محافظـة مـارب لتـأتي اليـوم دراسـة (حقـول المـوت الصامـت) الـتي توثـق انتهـاكات الألغـام بحـق المدنييـن في محافظـة مـأرب خـلال الفـترة مـن 1 ينايـر 2023 حـتى أكتوبـر 2024، لتكمـل المؤسسـة مسـيرتها في توثيـق ورصـد ضحايـا وانتهـاكات الألغـام بحـق المدنييـن في محافظـة مـارب ضمـن مشـروع موحـد ومسـتمر في توثيـق انتهـاكات الالغـام.

حيـث أن دراسـة زراعـة المـوت كانـت قـد وثقـت وقـوع إجمـالي (72) واقعـة انفجـار الغـام في عـدد (11) مديريـة بمحافظـة مـأرب سـقط ضحيتهـا مـن المدنييـن بشـكل إجمـالي عـدد (131) مدنيـا منهـم عـدد (28) حالـة وفـاة وعـدد (103) مصابـا بإصابـات مختلفـة وإعاقـات.

وستسـتمر مؤسسـة سـد مـأرب في مشـاريعها المناصـرة لضحايـا الألغـام مادامـت الألغـام مسـتمرة في حصـد أرواح المدنييـن، ومادامـت خرائـط الألغـام مغيبـة، ومادامـت الألغـام تنتظـر الإنسـان والحيـوان لقتلـه في اليمـن.

أعد هذه الدراسة الصحفي الاستقصائي والباحث : محمد حفيظ

وهـو باحـث وصحفـي اسـتقصائي يمـني ،أعـد دراسـات وتحقيقـات اسـتقصائية وصحفيـة نوعيـة في مجـالات مختلفـة منهـا حقـوق الإنسـان والمسـاءلة المجتمعيـة ومكافحـة الفسـاد والاقتصاديـة.

كمـا عمـل مراسـلا صحفيـا مـن مناطـق النـزاع في اليمـن لعـدد مـن وكالات الأنبـاء والصحـف والقنـوات المحليـة والخارجيـة، كمـا نشـر عشـرات التقاريـر والمـواد الصحفيـة المقـروءة والمرئيـة والمسـموعة في صحـف ومجـلات وقنـوات ومواقـع عربيـة ومحليـة منـذ أكثـر مـن سـبع سـنوات.

تدقيق ومراجعة : د/ يحيى الأحمدي أستاذ الأدب والنقد في جامعة إقليم سبأ .

الاشراف العـــام : أ / صالح الغانمـي - مديـــر البرامـــج بمؤسسة سد مـأرب .

فهرس المحتويات

السياق العـام 6
المقدمـــــة 7
الملخص التنفيذي 9
المنهجيـــــة 11
وقائع الأطفال 12
وقائع مخيمـات النازحيـــن 14
الألغام تهدد سبل العيـــش 16
وقائع الطرقات والمسافرين 17
ضحايا العمل في جمع مخلفات الحرب 18
آثار متعددة على المدنييـن 19
الإطـــار القانوني 22
التوصيـــــات 25
ملحقـــــات 28

السيـــاق العـــام للدراسة

في 27 سبتمبر/ أيلول 2024، نشر موقع الأمم المتحدة تحديثاً أشار فيه أن مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، ومكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة في اليمن حثّا فيه على توسيع نطاق عمليات مكافحة الألغام التي تشتد الحاجة إليها في جميع أنحاء البلاد.
التحديث ذكر بأن اليمن تعاني من انتشار التلوث الناجم عن مخلفات الحرب المتفجرة على نطاق واسع، وقال إن تلك المخلفات المميتة من الحرب تشكل تهديداً مستمراً للشعب اليمني، وخاصة النساء والأطفال.

وكون اليمن أصبح من بين أكثر ثلاث دول تضرراً من الألغام والمتفجرات، وفق اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي حذّرت من أن اليمن بات يعاني من أحد أعلى معدلات التلوث بالألغام وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب، في العالم، بعد تسع سنوات من بدء النزاع في البلاد.

أما عن الإحصائيات في التلوث بالألغام، فحتى يناير من العام 2023 بلغ إجمالي الألغام المزروعة المضادة للأفراد(5892) لغمًا، والمضادة للدبابات 632.134، فيما بلغت الذخائر غير المتفجرة (738.225)، وبلغ عدد العبوات الناسفة (7632) مع العلم أن العدد يتصاعد مع استمرار النزاع في اليمن، لتصبح البلد بحاجة إلى 8 سنوات حتى استكمال انتزاع الألغام في حال توافر الإمكانيات وخرائط زراعة الألغام.

1 - دعم العمل الإنساني المتعلق بالألغام في اليمن، مكتب الأمم المتحدة لإدارة المشاريع
2 - دعم العمل الإنساني المتعلق بالألغام في اليمن، مكتب الأمم المتحدة لإدارة المشاريع
3 - إضافة إلى العراق وأفغانستان، وهذا ما أكده مسؤول في اللجنة الدولية للصليب الأحمر
4 - الأزمة البيئية في اليمن: التداعيات المنسية لصراع دائم

المقدمـــــة

تشهد اليمن منذ عشر سنوات حربًا طاحنة أدت إلى تدمير البنية التحتية، وتشريد الملايين وانقسام مؤسسات الدولة، وقد ترك كل ذلك آثارًا عميقة وانعكاسات كارثية على جميع مناحي الحياة اليمنية، وأبرزها انتشار الألغام الأرضية والعبوات الناسفة.
قبل اندلاع الحرب الجارية، كانت اليمن قد حققت تقدمًا ملحوظًا في مجال نزع الألغام، حيث أن اليمن انضمت إلى معاهدة (أوتاوا) لحظر الألغام المضادة للأفراد، ودمرت مخزونها من الألغام، وبدأت في تنفيذ برامج شاملة لتطهير المناطق الملوثة بالألغام.

لكن الحرب الجارية غيرت كل تلك المعطيات؛ فقد عادت الألغام لتفتك بالمدنيين وتعرقل جهود الإغاثة والتنمية. حيث زُرعت ملايين الألغام بشكل عشوائي في المناطق السكنية والمزارع والطرق، مما حول أجزاءً واسعة من اليمن إلى حقول ألغام.
وتوزعت الألغام بشكل كبير في مناطق النزاع الرئيسة، بما في ذلك محافظات : صعدة، وتعز والحديدة، والضالع، وشبوة، إضافة إلى مارب، التي تشهد مواجهات عنيفة حتى اليوم، والتي تعد من أكثر المحافظات اليمنية المتضررة من الألغام لأسباب متعددة.

حيث أن محافظة مارب تشهد تحرك خطوط المواجهة بشكل مستمر، مما يؤدي إلى تلوث مناطق جديدة بالألغام مع تحرك خطوط المواجهات وانتقالها.

كما أدى النزاع إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى مارب، مما زاد من خطر التعرض للألغام من قبل النازحين والمسافرين، حيث أن مأرب تقع على خطوط إمداد حيوية، مما يجعلها هدفًا رئيسًا للأطراف المتحاربة، وطريق عبور يربط شرق البلاد بغربها ووسطها.

تمثل هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على تأثير الألغام ومخلفات الحرب في هذه المحافظة، وخاصة على الفئات الأكثر عرضة للخطر، مثل النازحين الذين اضطروا لترك منازلهم بحثاً عن الأمان، والمسافرين الذين يجدون أنفسهم عرضةً للخطر أثناء عبور المناطق الملوثة بالألغام عبر طريق صحراء الرويك الرابط بين مأرب والجوف.

تسعى هذه الدراسة إلى توثيق الأثر الإنساني للألغام على الحياة اليومية لسكان مأرب، بما في ذلك العواقب النفسية والاجتماعية والاقتصادية. كما تركز على الجهود المبذولة من قبل الحكومة والمنظمات الإنسانية لنزع الألغام والتخفيف من آثارها، وأهمية توسيع هذه الجهود لضمان عودة النازحين إلى مناطقهم بسلام وضمان حرية التنقل دون مخاطر.

الملخص التنفيذي:

تعد محافظة مأرب من أكثر المحافظات تأثراً بالألغام؛ كونها شهدت فترة أطول في النزاع، كما أنها تضم أكثر التجمعات السكنية ومخيمات النزوح والطرقات، إضافة إلى المراعي والمزارع التي غدت عرضة للألغام بسبب الأمطار والسيول المصاحبة، التي تجرفها من الأماكن الملوثة بالألغام والمتفجرات.

ووثقت الدراسة خلال الفترة من1يناير2023، وحتى أكتوبر2024، (فترة الدراسة)، أرقاما من الضحايا والحالات؛ حيث ظلت الألغام والمتفجرات ومخلفات الحرب المختلفة تحصد الأبرياء في محافظة مأرب، من جميع الفئات المدنية، وبحسب الرصد والتوثيق تبين أن عدد الضحايا الذين تم توثيقهم خلال فترة الدراسة، 29 حادثة، و68 ضحية، وقد كانت الوفيات منهم، 22 حالة وفاة، فيما بلغ عدد الإصابات 34 إصابة، بينما عدد حالات الإعاقة 12 حالة.

ومن حيث شرائح المجتمع المستهدفة جاءت شريحة الأطفال في مقدمة الضحايا، بعدد 31 طفلا، ثم الرجال، بعدد 30 رجلا، و6 نساء، إضافة إلى مسن واحد.

وخلال مدة الدراسة توزعت حالات الاستهداف، حيث تسببت الألغام في وقوع 30 ضحية، فيما أوقعت العبوات الناسفة 21 ضحية، بينما أوقعت مخلفات الحرب 17 ضحية.

وبحسب الرصد والتوثيق الذي أفرزته الدراسة الاستقصائية فإن ضحايا الألغام ومخلفات الحرب توزعت بين الفئات، حيث وقع 26 ضحية من المجتمع المضيف، و25 ضحية من النازحين في مأرب، و12 من المسافرين الذين وقعوا قتلى ومصابين في طريق الصحراء الرابط بين محافظة مأرب ومحافظة الجوف، وأحد عابري السبيل في منطقة الوادي ، كما أن 4 من المزارعين وقعوا ضحايا أيضا في مناطق متفرقة من محافظة مارب.

جغرافيا وثقت الدراسة وقوع 29 من حوادث انفجارات الألغام ومخلفات الحرب في أكثر من 12 منطقة جغرافية موزعة على ست مديريات بما في ذلك مخيمات النزوح بمديريتي المدينة والوادي ، إضافة إلى منطقة الخط الصحراوي الرابط بين مأرب والجوف التي تقع ضمن جغرافيا محافظة مأرب، حيث سجلت مديرية الوادي 8 حوادث ثم مديرية صرواح 6 حوادث، ثم مديرية المدينة 5 حوادث ، تلاها مديرية حريب 4 حوادث ، وكذلك خط الصحراء بين مأرب والجوف بواقع 4 حوادث ، تليه مديرية رغوان بحادثة واحدة، ومديرية ماهلية بواقع حادثة واحدة.

اعتمدت هذه الدراسة الاستقصائية على البحث الميداني الذي نفذ في محافظة مأرب خلال الفترة من 1 يناير 2023، وحتى أكتوبر 2024.

وفي سياق البحث أجريت عدد من المقابلات مع الضحايا والشهود بعدد 32 مقابلة وشهادة، كما تم توثيق تقارير طبية من قبل الراصدين الميدانيين بعدد 28 تقريراً، وإفادات من أطباء، إضافة إلى الاعتماد على مصادر مفتوحة في بعض الوقائع التي تضمنتها الدراسة، وعددها 8 وقائع.

فيما كانت مؤسسة سد مارب ومعها تحالف ميثاق العدالة لليمن وخلال الفترة الممتدة من يناير 2020م الى فبراير 2023م قد خلصت في دراسة لها تحت عنوان **(بعد سكوت صوت السلاح)** التي رصدت ووثقت ضحايا الالغام من المدنيين في محافظة مارب لتأتي اليوم دراسة (حقول الموت) التي توثق انتهاكات الألغام بحق المدنيين في محافظة مأرب خلال الفترة من 1 يناير 2023 حتى أكتوبر 2024، لتكمل عبرهما المؤسسة مسيرتها في توثيق ورصد ضحايا وانتهاكات الالغام بحق المدنيين في محافظة مارب ضمن مشروع موحد ومستمر في توثيق انتهاكات الالغام.

حيث أن الدراسة كانت قد وثقت وقوع إجمالي (72) واقعة انفجار الغام في عدد (11) مديرية بمحافظة مارب سقط ضحيتها من المدنيين بشكل إجمالي عدد (131) مدنيا منهم عدد (28) حالة وفاة وعدد (103) مصابا بإصابات مختلفة وإعاقات.

ومن حيث الجهات المتورطة في زراعة الألغام ومخلفات الحرب بسحب الوثائق وأقوال الشهود الذين رصدتهم ووثقتهم الدراسة، تبين أن جماعة الحوثي مسؤولة عن وقوع (20 حادثة)أي 69% من إجمالي الحوادث، وفق الإفادات والوثائق والرصد والمقابلات، فيما 31% أو (9 حوادث)من إجمالي الحوادث تسبب بها فاعلون مجهولون أو أطراف توالي الحوثيين على الأغلب، كما أوضح الشهود في استمارات رصد وتوثيق الضحايا ، حيث أن عدد الحوادث المرصودة 29 حادثة وقع على إثرها 68 ضحية متنوعة، حيث أن بعض الحوادث أوقع أكثر من شخص بما فيها أحد الحوادث الذي يعد الأعلى من حيث وقوع عدد الضحايا، ففي حادثة واحدة وقع 11 ضحية مدنية في انفجار واحد خلف حالة وفاة وعشر إصابات، بينها طفل، ويعود سبب ذلك عبوة ناسفة زرعها مجهولون في دراجة نارية، وضعت على مدخل أحد المساجد وانفجرت مع خروج المواطنين من المسجد بعد صلاة العشاء في منطقة حصون ال جلال بمديرية الوادي بمحافظة مارب.

المنهجية

استندت هذه الدراسة الاستقصائية إلى عدة أساليب لجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات دقيقة حول تأثير الألغام ومخلفات الحرب على محافظة مأرب، والتي نفذت من قبل فرق مسح ميدانية وجرت وفق أساليب اتبعتها الفرق الراصدة مع الضحايا والشهود وذويهم أثناء المقابلات، حيث تمت المقابلة بطريقة مستنيرة ومنهج مراعي للصدمات؛ لتجنب إعادة الحدث والحاق الضرر النفسي بالضحايا، وقد حرصت فرق المسح على أخذ الموافقة المستنيرة من بعض الضحايا، سواء أكانت مكتوبة أو شفهية، وعدم ممانعة كثير من الضحايا والشهود من الإدلاء بشهادتهم، فيما رفض بعضهم ذكر اسمه،

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

مصادر البيانات :

البيانات الأولية: تم الاعتماد على مقابلات ميدانية مع الضحايا وشهود العيان في المناطق المتضررة من الألغام وتوثيق تقارير طبية للضحايا الذين فقدوا إثر تلك الحوادث.
البيانات الثانوية: تم الاستناد إلى عدد من المصادر المفتوحة حيث استندت الدراسة إلى منشورات أقارب الضحايا على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا أخبار وتقارير نشرتها مواقع إخبارية محلية حول حوادث انفجارات ووقوع الضحايا ضمن إطار محافظة مأرب خلال مدة الدراسة.

أدوات جمع البيانات:

المقابلات الشخصية: تم إجراء مقابلات مع أشخاص عانوا من تأثير الألغام بشكل مباشر أو غير مباشر، منهم الضحايا المصابون والمعاقون أو أسر وأقارب الضحايا، سواء كانوا نازحين أو من السكان المحليين (المجتمع المضيف) أو المسافرين.

تحليل البيانات:

تم استخدام أساليب تحليل نوعي للبيانات التي تم جمعها من المقابلات الميدانية لتحديد أنماط التأثير وطرق التعامل مع المخاطر. كما تم تصنيف المعلومات بناءً على الفئات المستهدفة، مثل النازحين والمسافرين والمجتمعات المحلية، وكذا تصنيف جغرافي ضمن النطاق الجغرافي لمحافظة مأرب.

تحديات البحث:

صعوبة الوصول إلى بعض المناطق المتضررة بسبب المخاطر الأمنية، وقد تم التغلب على ذلك من خلال عملية الرصد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو الأخبار الواردة في المواقع الإخبارية التي نشرت أخبار الألغام والعبوات ومخلفات الحرب وأسماء الضحايا خلال مدة الدراسة، وضمن النطاق الجغرافي للدراسة المحدد في محافظة مارب.
كما شكلت محدودية المعلومات الدقيقة حول الألغام المزروعة تحديا آخر بسبب عدم الشفافية من الأطراف المتورطة في الصراع، وهو ما أضاف جهدا في مزيد من التحري والمتابعة.

النتائج الرئيسة

الأطفال.. الأكثر عرضة للألغام والمتفجرات

تشير **التقارير** إلى أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للقتل أو الإصابة بسبب الألغام الأرضية في اليمن قد ارتفع ثمانية أضعاف من عام 2018 إلى عام 2022، بمعدل طفل واحد يقتل أو يصاب كل ثلاثة أيام على مدى السنوات الخمس الماضية 1.

فقد تسببت الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، بمقتل وإصابة 31 طفلاً (46%)، في مأرب خلال فترة الدراسة، وهي النسبة الأعلى، ما يشير إلى أن الأطفال، يظلون الأكثر عرضة لخطر الألغام والذخائر غير المتفجرة من مخلفات الحرب، وذلك أثناء مشاركتهم في الأنشطة اليومية سواء في اللعب وجمع الحطب والمياه ورعاية الماشية خاصة (الإبل)، أو حين مشاركة أقاربهم الأعمال المختلفة.

الأطفال والعبث بالذخائر غير المنفجرة

ومن خلال الوقائع تبين أن إصابات الأطفال الذين تعرضوا لحوادث الألغام، كانت نتيجة عبثهم، إما بمقذوفات نارية أو عيارات غير متفجرة، وأغلبها عيار (23). ففي 3 يونيو/ حزيران 2023، أصيب طفل في محطة «بن معيلي» أثناء ذهابه لجلب «المياه» حينها وجد مقذوفاً نارياً مرمياً، فرماه بين أطفال متواجدين بالقرب منه، فأصيب الجميع بمن فيهم الطفل، الذي كانت إصابته بالغة.

أين يصادف الأطفال الألغام والذخائر غير المنفجرة؟

يصادف أو يجد الأطفال الذخائر غير المنفجرة قرب الأسواق والتجمعات، محطة «بن معيلي» على سبيل المثال، وفي أماكن الرعي والمزارع، وأماكن تجميع أو محارق القمامة (المخلفات)، وفي الطرقات وداخل مخيمات النزوح، ومصبات مياه السيول، وهو الأمر ذاته بالنسبة للألغام والعبوات، التي إما زرعت في تلك الأماكن أو جرفتها السيول، ومن تلك الوقائع، ما تم رصده في 20 أبريل/ نيسان 2024، في قرية رحبة بمديرية صرواح، حين كان الطفل (ع.ع) ذو الـ 15عاماً، جوار منزله، فوجد عبوة جرفها السيل، فأخذ يعبث بها فانفجرت وأدت إلى مقتله.

إصابات الأطفال.. ألم مستمر!

وفيما فقد عدد من الأطفال حياتهم، هناك ناجون يتعايشون مع إصابات بالغة بسبب تعرضهم للألغام والمتفجرات، تتراوح بين أطراف مبتورة، وتشوهات جسدية، وكسور وجروح خطيرة، ما يجعلهم يدخلون في رحلة علاج طويلة ومرهقة لهم ولعائلاتهم، في ظل نقص إمكانات المستشفيات وعدم وجود رعاية واهتمام حكومي أو من المنظمات المحلية أو الدولية.

من هؤلاء «س . ف « الذي أصيب في 22 فبراير/ نيسان 2023، حين كان يلعب مع أطفال آخرين في مخيم النور بحي جو النسيم مديرية المدينة، فانفجر به «جسم غريب» حين وجده فبدأ اللعب به مع مجموعة من الأطفال، حيث وضعوه غير بعيد منهم وأخذوا يرموه بالحجارة بحسب الشهود، وحين انفجر بهم استقرت شظايا في أمعاء سيف وفي رئته ومع أنه أخضع للعلاج حينها إلا أن الشظية لم تخرج بعد، ولا يزال بحاجة لعملية أخرى وفق الشهود والتقرير الطبي الخاص به.

وقائع أخرى للأطفال

الطفل (ع . ح) 12 عاماً مديرية الوادي.. كسور وإصابات بليغة

ففي 6 سبتمبر 2023، وبينما الطفل (ع . ح) في مغسلة سيارات في سوق «بن معيلي» برفقة عمه (شقيق والده)، وجد مقذوفاً نارياً عيار 23، فأخذ يعبث به حتى انفجر به.

وطبقاً لإفادات أسرته وشهود آخرين فقد تعرض الطفل (ع) للإصابة بكسر في يده اليمنى كونه كان ممسكاً بالمقذوف، كما فقد أصبع السبابة جراء الانفجار.

وفاة 3 أطفال.. بانفجار مقذوف في محرق قمامة (مخيم السويداء)

صبيحة الـ 12 من يوليو 2023، توفي 3 أطفال نازحين من أسرة واحدة وهم «ت.ص.ص، و ع. ص. ص، وخ. ص « حين كانوا بالقرب من محرق للقمامة، وذلك في مخيم السويداء.

ووفق الشهود: انفجر مقذوف ناري كان مرمياً وسط القمامة، ولم يتبين الشهود نوعية المقذوف إلا إنه أصاب الأطفال الثلاثة وأدى إلى وفاتهم.

مهند.. شظية لغم استقرت في معدته تودي بحياته بعد عام كامل (حريب)

توفي (م . د) في 31 أكتوبر 2023 بعد شهور من إصابته بانفجار لغم، أثناء عودته من مدرسته بمديرية حريب جنوب مأرب.

ووفق ما قاله الشهود، وأقرباء الطفل فإنه أصيب بانفجار مفاجئ للغم، وأن شظية استقرت في بطنه، شعر حينها بألم خفيف، ولم يتم إسعافه، إلا بعد ساعات حين اشتد الألم في بطنه ومشاهدة خروج دم عبر فمه، ومع ذلك لم يستطع الأطباء إخراج الشظية من معدته بحجة صعوبة مكانها وخطورة العملية في وقتها، وخرج من المستشفى بعد ذلك ومازالت الشظية بمعدته.

وذكر الشهود، أن الطفل تعرض للإهمال، وظل دون رعاية طبية صحيحة، فزادت المضاعفات حول الشظية التي تشكل حولها ورم سرطاني تم اكتشافه في وقت متأخر، ولم يستطع الأطباء بعدها من إنقاذه.

مخيمات النزوح.. وتعرض النازحين للألغام

ظلت الألغام والذخائر غير المنفجرة تتربص بالضحايا في مخيمات النازحين، طيلة فترة الدراسة غالبيتهم من الأطفال، وشهدت المخيمات وقائع انفجارات لألغام وذخائر خلال فترة الدراسة، تصل إلى 6 إصابات من شريحة الأطفال، ووفاة 5 من الشريحة ذاتها.

رصدت الدراسة أن أحداث الانتهاكات الواقعة في مخيمات النازحين ناتجة عن مقذوفات غير منفجرة من مخلفات الحرب كونها تقع بالقرب من خطوط المواجهات حيث تصلها مقذوفات قادمة من خطوط النار ، وبفعل عدم توقف خطوط المواجهات واستمرار تحركها وقعت مخيمات النازحين ضحية ذلك حيث أن عدد من مخيمات النازحين تعرضت لاقتحام عسكري وقصف من قبل جماعة الحوثي خلال السنوات الماضية وباتت مهجورة حاليا من النازحين الذين فروا بأرواحهم سواء جنوب او شمال مدينة مارب .

فيما تعاني الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين(حكومي) والمنظمات الانسانية من ايجاد مناطق او مساحات لنقل وانشاء مخيمات للنازحين في مناطق امنة وذلك بفعل قلة الاراضي التابعة للدولة في المنطقة وعدم قبول الملاك على تسليم اراضيهم لبناء مخيمات للنازحين مما أيضا بات يتعرض النازحين حاليا اما للتهديد بالطرد من الاراضي الخاصة او للطرد الفعلي من قبل ملاك الاراضي التي بنيت عليها مخيمات للأسر النازحة ، وهو ما يشكل تحدي كبير امام الجهات المعنية لتوفير مناطق امنه للنازحين بمارب .

ورصدت الدراسة الاستقصائية، أن المقذوفات (الذخائر غير المنفجرة) من العيارات 23 هي عادة ما تكون عرضة للعب الأطفال بها في المخيمات، ومن الوقائع إصابة طفل في 21 يوليو 2023، في مخيم «تداوين» بعد خروجه من منزله.
وقال الشهود: إن الطفل «س . ر. س» أصيب داخل المخيم حين عبث مع أطفال آخرين بمقذوف انفجر بعد أن رماه أحد الأطفال على الأرض، وقد أصيب الطفل بجروح متفرقة في جسمه.

أما الطفل «خ . ص» فقد أصيب أثناء عودته من المدرسة في مخيم السويداء نفسه، وذلك حين عثر في طريقه على عيار من مخلفات الحرب لم يذكر الشهود نوعيته.
وقالوا في إفادتهم، أن الطفل أخذ يلعب بالعيار حتى انفجر وتسبب بأضرار في يده اليسرى.
ومن الوقائع، وفي ذات المخيم (السويداء)، تعرض الطفل النازح « م. ص .م « لجروح متعددة وتشوهات في جسده، كما تعرضت بعض أصابعه للبتر.
وبحسب إفادات الشهود، فإن الطفل خرج للعب مع الأطفال، بجوار منزله في مربع، فوجد مقذوفاً عيار 23، جرفه السيل إلى المكان.

وقالت الإفادات أن الطفل رمى بالمقذوف على حجر أدى إلى انفجاره، فأصيب إثرها في رجله وفخذه، كما بترت أصبعه السبابة في اليد اليمنى.

الألغام تهدد سبل العيش

تسببت الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة بالكثير من الخسائر الجسدية والمادية للمزارعين كون محافظة مأرب محافظة زراعية، كما أن الرعي مهنة للكثير في عدد من المديريات، إلا أن المزارع وأماكن الرعي أصبحت محفوفة بالألغام والمتفجرات، حيث تم توثيق 9 ضحايا خلال فترة الدراسة (2023، 2024) وهي وفاة امرأة وشاب وإصابة 7 من الأطفال والنساء أثناء رعيهم أو تواجدهم في مزارعهم.

كما أن الألغام تسببت بجفاف وتصحر كثير من المناطق الزراعية في محافظة مأرب وحُرِم المزارعون من الوصول الى مزارعهم كما حرمت المواشي من الوصول الى مناطق متعددة من مناطق الرعي بفعل الألغام المنتشرة فيها في مناطق متعددة من محافظة مأرب.

ومن خلال الوقائع، فإن مهنتي الزراعة والرعي، تزداد خطورتها كلما كانت قريبة من خطوط التماس بين مسلحي جماعة الحوثي والقوات الحكومية، خاصة في مديريات حريب وصرواح ورغوان، كما أن المزارع شكلت خطراً أكثر، وهي تلك الواقعة على الطريق الدولي الذي يربط المناطق الشرقية لليمن بغربها ووسطها، وذلك من خلال زرع العبوات الناسفة على جنباتها أو القرب منها، كما حدث في الـ 17 نوفمبر 2023، حين وضعت سيارة مفخخة بالقرب من مزرعة للبرتقال، غربي محطة «بن معيلي»، وأصيب بالانفجار حينها 5 من أطفال مالك المزرعة.

هذا وسجلت الدراسة استناداً إلى أقوال الشهود، واقعة وفاة امرأة بانفجار لغم بها مزقها أشلاء، حين كانت ترعى الأغنام في شعب (صوير) شرقي مديرية حريب.
وتعود الحادثة إلى 9 مايو 2023، وأشار الشهود أن الضحية كانت ذاهبة لرعي الأغنام كالعادة، إلا إنه بعد ذهابها بقليل، سمع صوت انفجار قوي، وحين اقترب أهالي المنطقة، وجدوا المرأة وجسدها قد تحول إلى أشلاء نتيجة انفجار لغم بها.

وواصل الشهود إفادتهم بالقول: إن الانفجار وقع على بعد 2 كيلومتر من منزل الضحية، متهمين مسلحي جماعة الحوثي بزراعته قبل انسحابهم من المكان في وقت سابق، وأن المكان المزروع باللغم يقع قريباً من خطوط التماس بين مسلحي الجماعة وتمركز قوات العمالقة التي تتبع الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

وقائع الطرقات والمسافرين :

ألغام خط مأرب الصحراوي مع الجوف تلتهم الأجساد وسيارات العابرين
واصلت الألغام التي زرعها الحوثيون ومجهولون وفق الإفادات بتسجيل مزيد من الضحايا وذلك في خط مأرب الجوف الفرعي عبر صحراء الرويك (الخاضع اليوم لسيطرة طرفي الحرب وغير المؤمّن من قبل طرف محدد حاليا، فيما كان قد خضع لمدة محدودة لسيطرة جماعة الحوثي والذي تم تلغيمه بشكل واسع خلال المواجهات السابقة قبل أن يتحول إلى خط مواجهات بعد تنقل خطوط النار في الصحراء الواقعة بين محافظتي مارب والجوف)، ناهيك عن إنهاء السيارات المملوكة للمواطنين خاصة أن أغلب الألغام المرصودة في تلك الطريق هي من المضادة للدبابات، وقد سجلت خلال فترة الدراسة، 4 وقائع انفجارات ألغام بسيارات أودت بحياة 3 مواطنين وإصابة 9 أغلبهم قادمون من المملكة العربية السعودية.

وفي واقعة تعود إلى 27 أبريل 2023، قال شهود: «كان المواطن «س. ع . س» على متن سيارة «هايلوكس غمارتين» وأثناء مرورها في الصحراء بين مأرب والجوف انفجر بها لغم، أدى إلى سقوطه منها، فتعرض لكسر بليغ في أعلى عظمة الفخذ بالرجل اليسرى، بينما سلم بقية من كانوا معه من المسافرين».
وفي الأول من فبراير 2024، تعرض المواطن «ع. ح» إلى إصابة بالغة في قدميه، بعد أن انفجر لغم أرضي بالسيارة التي كان يقلها، من نوع «هايلوكس غمارتين» ووفق تقرير طبي، تعرضت قدما عبدالله لتهشم في العظام إثر الانفجار في الخط الصحراوي بين مأرب والجوف.

شهادة أخرى حصلت عليها الدراسة، تفيد أنه في 2 فبراير 2024، تعرضت سيارة موديل 2014 «هايلوكس غمارتين»، لانفجار لغم أرضي في خط مأرب الجوف الصحراوي، أصيب مالكها (ع. ه. د) فتم نقله إلى مستشفى مأرب العام (الهيئة)، علماً أنه بترت قدمه اليسرى من الساق إثر الانفجار، وفقاً للشهود وتقرير طبي.
أما في 15 أبريل 2024، فقد شهد خط مأرب الجوف الصحراوي وفاة 3 مسافرين وإصابة 4، حين كانوا في طريقهم من السعودية إلى الداخل اليمني.

ووفق إفادات الشهود، كان المسافرون على متن سيارة «فورشنر» والتي انفجر بها لغم أرضي، كان مزروعاً بالقرب من خط مرور السيارات، ورجحت أقوال الشهود أن اللغم «مضاد للدبابات والعربات» من خلال شدة الانفجار وتحطم السيارة التي راحت أشلاء متطايرة.
وذكر الشهود، أن انفجار اللغم أدى إلى وفاة «و. ش، و. ع، و ع. م . ا « بينما أصيب 4 ركاب إصابات متفاوتة.
واقعة أخرى سردها الشهود، وكانت في 28 يوليو 2024، حيث أنهى لغم أرضي سيارة كانت قادمة من السعودية، وعلى متنها أربعة مسافرين اصيبوا جميعهم.
وأشار الشهود إلى أن الانفجار وقع في خط الصحراء بين مأرب والجوف، لافتين إلى أن الحادثة لم تسجل وفاة على الرغم من انتهاء السيارة، بينما أصيب ركابها الثلاثة.

ضحايا العبوات الناسفة والعمل في جمع مخلفات الحرب

شهدت فترة الدراسة وقائع زراعة للعبوات والتي أودت بحياة شخص، وإصابة 16 آخرين منهم 5 أطفال في منطقة وادي عبيدة التابع لمدينة مارب الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها، والتي صرحت بأن الجهات المشتبه بها في زراعة تلك العبوات على الخط الدولي الرابط بين مارب وحضرموت أنها جماعة الحوثي بحسب تصريح الجهات الحكومية.

بينما شهدت الفترة نفسها سقوط ضحايا لبعض الأشخاص ممن يعملون على تجميع الألغام والذخائر بغرض بيعها والمتاجرة بها، وذلك بعدد وفاتين لـ 2 من المواطنين، حيث سجلت مديرية حريب الخاضعة لسيطرة الحكومة واقعة واحدة بينما الثانية في مديرية صرواح الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي.

وقائع أخرى

إصابة امرأة «نازحة» أثناء عودتها من رعي الأغنام بمديرية رغوان

في الـ 8 من فبراير 2023، عاش أهالي وادي السمرة بمديرية رغوان شمالي غرب مأرب مأساة امرأة نازحة، عادت بعد ظهر ذلك اليوم، من رعي أغنامها في الوادي، إلا أن لغماً انفجر بها، ليتم إسعافها إلى مستشفى رغوان الريفي، إلا إنه لسوء حالتها تم نقلها إلى مستشفى مأرب العام (الهيئة).

المرأة النازحة (32) عاماً، أصيبت بيدها اليسرى، كما بترت السبابة وكسرت الإبهام، كما أوضحت أقوال الشهود، والتقارير الطبية التي توضح إصابتها العنيفة باللغم الذي يقول الشهود إن من زرعه الحوثيون في منطقة الوادي (الخاضعة لسيطرة الحكومة) عن طريق خلايا تتبع جماعة الحوثي الذي يعد نشاط الرعي فيه كبير وتأثر بتلوث الألغام.

طفلان خرجا وراء الإبل فعادا بأجساد تحمل شظايا مقذوف ناري (مديرية الوادي).

كعادة الأطفال، إذا وجدوا شيئاً بدأوا اللعب به، إذ خرج طفلان في 21 يوليو 2023، وراء الإبل المملوكة لأسرتهما، وذلك بالقرب من مخيمات النازحين في منطقة التداوين.

يقول الشهود: إن الطفلين وجدا مقذوفاً نارياً، فقاما باللعب به، وحين رماه أحدهما بحجر انفجر، وأتت شظاياه على أجزاء متفرقة من جسديهما الصغيرين.

وذكر الشهود أن الإصابات تركزت على الرأس ومنطقة البطن والأقدام، وحين نقلهما إلى مستشفى مأرب العام (الهيئة) اتضح إصابة أحد الطفلين في منتصف الساق وجرح نازف في فخذ الرجل اليسرى، وإصابات أخرى، بينما أصيب الآخر في ساقه الأيمن، وشظايا تفرقت في جسمه.

آثار متعددة

تركت الألغام والمتفجرات آثار مباشرة وغير مباشرة على حياة الضحايا المدنيين سواء على الجانب النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وسواء على المصابين أو اسرهم وأسر المفقودين والمجتمعات القريبة من حوادث الألغام وكذا النازحين وهي آثار متعددة، وهي كالتالي :-

الآثار النفسية

تركت الألغام ومخلفات الحرب آثار نفسية عميقة يعاني منها ضحايا الألغام والمتفجرات في محافظة مأرب، بما في ذلك النازحون والسكان المحليون، إضافة إلى أسر الضحايا من القتلى والمصابين. إذ تتسبب الألغام في عواقب نفسية مدمرة على الأفراد والمجتمع، ولا يقتصر تأثيرها على المصابين المباشرين فحسب، بل يمتد ليشمل أسرهم وكل من يعيش في المناطق المتأثرة.

و تشير منظمة الصحة العالمية في **تقرير** لها أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الصدمات النفسية والإجهاد الناجم عن النزاع المستمر في اليمن يقدر بنحو 7 ملايين شخص، أي ما يقرب من ربع سكان اليمن. بينما يحتاج جميعهم إلى دعم صحي نفسي، فيما لا يتمكن سوى 120 ألفا فقط من الوصول المستمر لخدمات الصحة النفسية.

وعلى مستوى الأطفال يشعر الطفل المصاب بالخوف والقلق الشديدين، يتخيل كل صوت مرتفع أنه انفجار جديد، ويتجنب الأماكن المفتوحة خوفًا من الألغام. هذه المخاوف المستمرة تمنعه من العيش حياة طبيعية وتقيد حركته وتفاعله مع الآخرين.

بالإضافة إلى الخوف، يعاني الأطفال المصابون بالاكتئاب والحزن الشديد، حيث أن فقدان الطرف، يعني فقدان جزء من استقلالهم وقدرتهم على ممارسة الأنشطة التي كانوا يحبونها، مما يؤدي إلى شعورهم بالعجز واليأس. وقد يؤدي هذا الحزن إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية والعزلة عن الأصدقاء والعائلة.

تأثيرات نفسية على المصابين

يعيش الناجون من الألغام في مأرب معاناة نفسية شديدة جراء الإصابات الجسدية التي تعرضوا لها. إذ أن فقدان الأطراف أو التشوهات الجسدية الناتجة عن الانفجارات تترك أثراً كبيراً في تصورهم لذواتهم وقدراتهم، مما يؤدي إلى تدني احترام الذات والشعور بالعجز. هذا الشعور يرافقه في كثير من الأحيان حالة من الاكتئاب الحاد، والتي تتفاقم مع مرور الوقت بسبب الإحساس بفقدان الاستقلالية والاعتماد على الآخرين في حياتهم اليومية. كما يشعر العديد من المصابين بحالات القلق والخوف المستمر، خاصة في ظل الأجواء غير المستقرة، والخوف من وجود ألغام أخرى في المناطق التي يعيشون فيها أو يضطرون للمرور عبرها.

التأثيرات في أسر الضحايا

تُعاني أسر الضحايا من القتلى والمصابين من ضغوط نفسية هائلة جراء فقدان أحبائهم أو التعامل مع حالات الإعاقة التي خلفتها الألغام. فقدان الأب أو الأم أو أحد الأبناء جراء انفجار لغم يؤدي إلى صدمة نفسية كبيرة، ويترك الأسر في حالة من الحزن المستمر. كما يشعر أفراد الأسرة بعبء كبير تجاه رعاية المصابين، خاصة إذا كانت الإعاقة تحول دون قدرة الفرد على تلبية احتياجاته الشخصية. هذا العبء النفسي يؤدي في بعض الحالات إلى اضطرابات نفسية لدى أفراد الأسرة، مثل القلق المزمن والتوتر العصبي.

التأثيرات في المجتمع المحلي

المجتمعات المحلية في مأرب تعيش في حالة من الرعب الدائم جراء الانتشار الواسع للألغام. الخوف من الموت أو الإصابة يجعل الكثيرين يشعرون بعدم الأمان حتى في الأنشطة اليومية الاعتيادية مثل التنقل أو العمل في الحقول الزراعية. هذا الخوف يعزز الشعور بالعزلة ويؤثر في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، حيث يصبح الناس أكثر تحفظاً في تحركاتهم وتفاعلاتهم.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه المجتمعات شعورا باليأس والإحباط، حيث لا يرى السكان حلولاً قريبة للتخلص من هذه التهديدات المستمرة، مما يزيد من تفاقم الاضطرابات النفسية لديهم.

الآثار الاجتماعية

اجتماعيًا، يعاني الناجون من الألغام وأسر الضحايا من تهميش وعدم حصولهم على حقوق كثيرة من قبل الجهات المعنية بما فيها تعويضهم. وكذا الأشخاص المصابون بإعاقات جسدية يجدون صعوبة في الاندماج في الأنشطة الاجتماعية، مما يؤدي إلى شعورهم بالانفصال عن محيطهم الاجتماعي. فيما العائلات التي فقدت معيلها تعاني من تفكك اجتماعي، حيث تفقد الأسرة القدرة على تقديم الدعم الكافي لأفرادها، ويؤدي ذلك إلى تفاقم العزلة والانفصال عن المجتمع.

الآثار الاقتصادية

من الناحية الاقتصادية، الألغام تؤدي إلى تدهور حاد في أوضاع الضحايا وأسرهم المصابون الذين كانوا يعملون قبل تعرضهم للإصابة يجدون أنفسهم عاجزين عن الاستمرار في وظائفهم، مما يؤدي إلى فقدان الدخل والتعرض للفقر.

هذا الأمر يؤثر بشكل خاص في الأسر التي تعتمد بشكل كامل على الدخل الذي كان يوفره المعيل الذي أصبح عاجزًا أو توفي نتيجة لانفجار الألغام. الأسر تفقد القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والرعاية الصحية، وتضطر بعض العائلات إلى الاعتماد على المساعدات الإنسانية أو الديون لتغطية نفقاتها.

كما أن الألغام حرمت المزارعين ورعاة الماشية من مساحات زراعية كبيرة بسبب احتوائها على الغام زرعت في وديان ومزارع متعدد في مناطق مختلفة ، ورغم غياب الإحصائيات التي قد تحدد المساحات الزراعية من الأراضي التي تسببت الألغام فيها من حرمان المزارعين من المحاصيل الزراعية ومناطق الرعي إلا أن ذلك قد أثر بشكل واسع على المواطنين في مناطق مثل مديرية حريب وصرواح التابعتين لمحافظة مارب بشكل أوسع .

التأثير في التعليم وفقدان العمل

من التأثيرات الكبيرة تزايد نسبة التسرب من المدارس، خاصة بين الأطفال الذين يفقدون أحد والديهم أو كلاهما بسبب الألغام. الأطفال المصابون أو أطفال الضحايا يواجهون صعوبة في متابعة التعليم نتيجة للضغوط النفسية والاقتصادية التي تمر بها أسرهم. الحاجة إلى توفير مصدر دخل إضافي للأسر قد تدفع الأطفال إلى ترك الدراسة والعمل بدلاً من التعلم، مما يؤثر سلبًا في مستقبلهم ويزيد من الفجوة التعليمية في المجتمع.

كذلك، فإن فقدان العمل يعد من أبرز التحديات التي يواجهها الناجون من الألغام. الأفراد المصابون بإعاقات يجدون أنفسهم غير قادرين على العودة إلى وظائفهم السابقة، وذلك لعدم توافر فرص عمل تتناسب مع إعاقاتهم. هذا يؤدي إلى شعورهم بالإحباط واليأس، ويزيد من العبء الاقتصادي على أسرهم، التي تصبح عاجزة عن تعويض هذا الفقدان في الدخل.

تخلق الألغام والمتفجرات سلسلة من الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تترك أثرًا طويل الأمد على حياة الضحايا وأسرهم. تدمير الأرواح وترك الإعاقات الجسدية يتسبب في تفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية، مما يتطلب تدخلاً جادًا وشاملًا لمعالجة هذه التحديات، سواء من خلال تقديم الدعم النفسي أو الاقتصادي، أو توفير الفرص التعليمية والمهنية للناجين وأسرهم.

الإطار القانوني

القانون الدولي

بموجب القانون الدولي الإنساني، وخاصة اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية، تتحمل جميع أطراف النزاع مسؤولية معاملة المدنيين بطريقة إنسانية وتجنب تعريضهم للعنف وانتهاك حقوقهم. كما أن أطراف النزاع تتحمل مسؤولية حماية المدنيين وضمان عدم تعريضهم للمخاطر.

حيث أن الألغام الأرضية والمفخخات التي تستهدف المدنيين أو تترك في مناطق سكنية بشكل عشوائي تعتبر انتهاكًا مباشرًا للقانون الدولي الإنساني.

كما أن أطراف النزاع ملزمة بحماية المدنيين داخل أراضيها أو الأراضي المحتلة بموجب اتفاقية جنيف الرابعة. وتماشياً مع هذا، فإن أطراف النزاع ملزمة بتنبيه وإزالة الألغام بعد انتهاء العمليات العسكرية وتوفير خرائط واضحة لمواقع زرع الألغام داخل هذه المناطق.

إلى ذلك يمكن أن تشكل زراعة الألغام بشكل غير قانوني أو عشوائي جريمة حرب إذا كان الهدف هو إلحاق الأذى بالمدنيين وإذا أدى زرع الألغام إلى وفاة أو إصابة خطيرة لجسد مدني أو صحته أو تعطيل الحياة المدنية بحسب القانون الدولي.

على الرغم من أن جماعة الحوثي غير ملزمة باتفاقية حظر استخدام وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد (اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد)، إلا أنها زعمت الالتزام بهذه الاتفاقية وكذلك بالاتفاقيات الدولية. ومع ذلك، حتى الآن، لم توقع جماعة الحوثي على مذكرة التفاهم التي أُعدت بين الجماعة وثلاث منظمات غير حكومية تعمل في مجال نزع الألغام.

القوانين الوطنية اليمنية

من حيث القوانين اليمنية، فالدولة اليمنية ملزمة بموجب الدستور والقوانين المحلية بحماية أرواح مواطنيها. ويشمل ذلك :

القانون الجنائي اليمني الذي يعاقب على أي أفعال تؤدي إلى الإضرار بالمواطنين أو التسبب في فقدان أرواحهم، مما يشمل أي استخدام عشوائي للألغام أو الإهمال في إزالة مخلفات الحرب.

الالتزامات تجاه المتضررين حيث تعد الدولة مسؤولة عن تقديم التعويضات، وإعادة تأهيل المتضررين من الألغام وتوفير الدعم الطبي والنفسي للضحايا.

الاتفاقيات الدولية ذات الصلة

اليمن واحدة من الدول الموقعة على العديد من الاتفاقيات الدولية التي تضع إطارًا قانونيًا للتعامل مع الألغام، مثل :

اتفاقية أوتاوا لحظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد (1997): هذه الاتفاقية تحظر استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد وتخزينها ونقلها وإنتاجها، وتلزم الدول الموقعة بإزالتها وتقديم المساعدة للضحايا.

اتفاقيات جنيف لعام 1949: تفرض التزامًا على جميع أطراف النزاع بمعاملة المدنيين بإنسانية وتجنب تعريضهم للعنف وانتهاك حقوقهم.

الاتفاقية الرابعة من اتفاقيات جنيف: تفرض التزامًا على أطراف النزاع بحماية المدنيين داخل أراضيها أو في الأراضي المحتلة.

اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (2006): تفرض على الدول التزامات لضمان حماية حقوق الأشخاص «الأشخاص ذوي الإعاقة «وتقديم الدعم اللازم لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

الالتزامات الإنسانية

تتحمل الأطراف والدولة مسؤولية إنسانية وفقًا للقانون الدولي لتوفير الحماية والمساعدة للمدنيين المتضررين من الألغام. ويشمل ذلك:
التعويض عن الأضرار: يُلزم القانون الدولي الإنساني الدولة بتعويض الضحايا عن الخسائر التي تكبدوها نتيجة للألغام. يمكن أن يكون هذا التعويض ماديًا، أو من خلال تقديم الرعاية الصحية والنفسية اللازمة.
تزعم جماعة الحوثي (سلطة الامر الواقع) أنها تلتزم باتفاقية حظر الألغام، فضلا عن الاتفاقيات الدولية وحتى تأريخ اليوم لم توقع جماعة الحوثي على **مذكرة** تفاهم تم صياغتها بين الحوثيين وثلاث منظمات غير حكومية لإزالة الألغام.
إعادة التأهيل: يتعين على الحكومة والمنظمات الإنسانية توفير برامج إعادة تأهيل بدنية ونفسية شاملة للضحايا.
التوعية والتدريب: تلتزم الدولة بتنفيذ حملات توعوية لتثقيف السكان المحليين حول مخاطر الألغام، وتدريبهم على كيفية تجنب هذه المخاطر.

دور المنظمات الدولية والمحلية

بموجب الاتفاقيات الدولية، على المنظمات الدولية والمحلية التعاون مع السلطات اليمنية لضمان إزالة الألغام وتقديم الدعم لضحاياها. الأمم المتحدة ومنظمات مثل الصليب الأحمر لها دور في تقديم الدعم الفني والمالي لمساعدة اليمن في إزالة الألغام، وإعادة تأهيل المتضررين وكذا المراقبة والإبلاغ ومتابعة الامتثال للاتفاقيات الدولية والتأكد من أن الأطراف المتنازعة تلتزم بالقوانين الدولية.

المسؤولية الجنائية الفردية

الأفراد الذين يزرعون الألغام بشكل غير قانوني أو متعمد، أو الذين يتركون مخلفات الحرب التي تؤدي إلى إصابات بين المدنيين، قد يواجهون مسؤولية جنائية فردية بموجب القانون اليمني أو الدولي. قد تُحاكم المحاكم الوطنية المسؤولين عن هذه الجرائم. كما يمكن للمحكمة الجنائية الدولية أن تحاكم هؤلاء الأفراد عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، إذا تم إحالة الوضع إلى المحكمة من قبل مجلس الأمن أو بموافقة اليمن على الاختصاص.

التوصيات

إلى المجتمع المدني

- تقديم مساعدة قانونية مجانية لضحايا الألغام ومساعدتهم في الحصول على التعويضات المناسبة، سواء من الدولة أو الأطراف المسؤولة.
- عمل برامج توعية لمخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة خاصة في مخيمات النازحين من خلال النزولات الميدانية وبشكل مستمر.
- عمل البرامج التوعوية بمخاطر الألغام والذخائر غير المنفجرة على وسائل الإعلام المختلفة مرئية ومسموعة ومقروءة والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الجانب.
- تشجيع البحث والابتكار لتطوير تقنيات الكشف عن الألغام وإزالتها في اليمن.
- إطلاق برامج تركّز على مساعدة ضحايا الألغام وإعادة تأهيلهم: مع التركيز على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين وأسرهم للتخفيف من الآثار النفسية المدمرة.
- مطالبة المجتمع الدولي بتشكيل آلية تحقيق دولية ذات طابع جنائي تضمن محاسبة المُنتهِكين ومساءلتهم، والانتصاف للضحايا، وتعزيز جهود السلام في اليمن.

إلى الحكومة المعترف بها دوليا

- تجريم أي مشتغلين في جمع الألغام والمتفجرات من قبل المدنيين والمتاجرة بها ووضع قوانين صارمة.
- اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لضمان الامتثال للمتطلبات بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات الضعيفة، بما في ذلك التدابير اللازمة لتطهير المناطق الخاضعة لسيطرتها من الألغام الأرضية وغيرها من مخلفات الحرب المتفجرة وتوفير الدعم والخدمات اللازمة للأشخاص ذوي الإعاقة الناجمة عن هذه الذخائر غير المنفجرة.
- يجب على الحكومة اليمنية العمل على تحسين التشريعات المحلية المتعلقة بمخلفات الحرب والألغام، وتعزيز تطبيق القوانين المتعلقة بتعويض الضحايا.
- تضمين برامج التوعية في المناهج الدراسية وغيرها من الأدبيات المطبوعة كالصحف والمجلات.
- تقديم المساعدة في مجال الرعاية، وإعادة التاهيل، وإعادة الدمج الاجتماعي
- والاقتصادي لضحايا الألغام والذخائر غير المنفجرة، على النحو المنصوص عليه في المادة 6 من اتفاقية حظر الألغام.
- إدراج قضية الألغام في أي مفاوضات واتفاقيات بين الأطراف اليمنية.
- تعزيز أدوات المساءلة والعدالة، وتعويض الضحايا وعائلاتهم، وإنشاء آلية تحقيق مستقلّة في الانتهاكات، ورصد مستويات التقدّم في هذا الملف.

إلى جماعة الحوثي :

- الالتزام بتقديم خرائط تفصيلية لمواقع الألغام الأرضية والتعاون مع الأمم المتحدة للمساعدة في إزالة تهديدات الألغام عن المدنيين.
- المساهمة في جعل مسألة نزع الألغام جزءًا من أي عملية تفاوضية، وتقديم التسهيلات اللازمة للفرق المختصة في العمل داخل المناطق المتضررة.
- تشجيع الجهود المحلية الرامية إلى التوعية بمخاطر الألغام في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

إلى المجتمع الدولي

- على المجتمع الدولي والامم المتحدة إلزام الحوثيين بتقديم خرائط تفصيلية عن مواقع الألغام الأرضية.
- مواصلة دعم اليمن في برامج نزع الألغام إضافة إلى تدريب الجهات الفاعلة في هذا الجانب.
- إطلاق برامج تركز على مساعدة الضحايا وإعادة تأهيلهم.
- تشكيل آلية تحقيق دولية ذات طابع جنائي تضمن محاسبة المُنتهِكين ومساءلتهم، والانتصاف للضحايا، وتعزيز جهود السلام في اليمن.
- تعزيز الجهود الحكومية والدولية لنزع الألغام.
- دعم المتأثرين بالألغام وتعويضهم.

ملحقات

- ملحق الإنفوجرافيك
- ملحق الرسم البياني لتفاصيل البيانات والاحصائيات

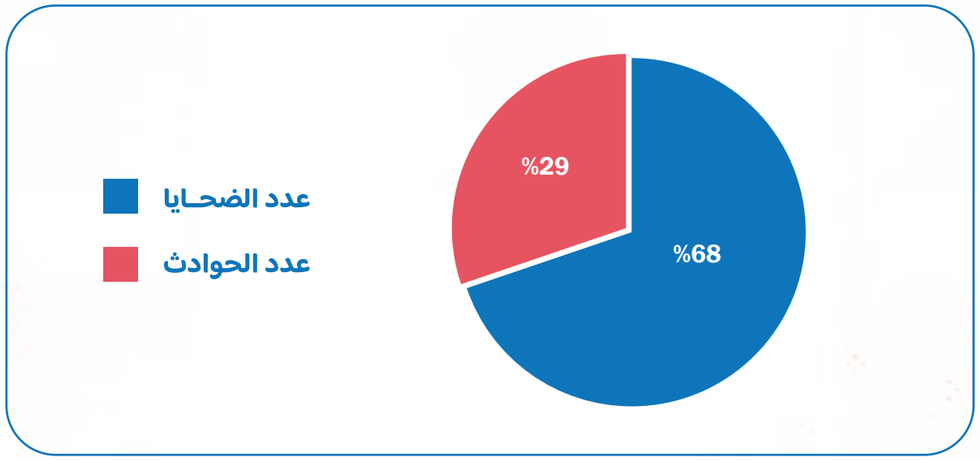

يوضح الشكل أعداد حوادث وضحايا الانفجارات التي تكررت حيث أن بعض الحوادث خلفت أكثر من ضحية.

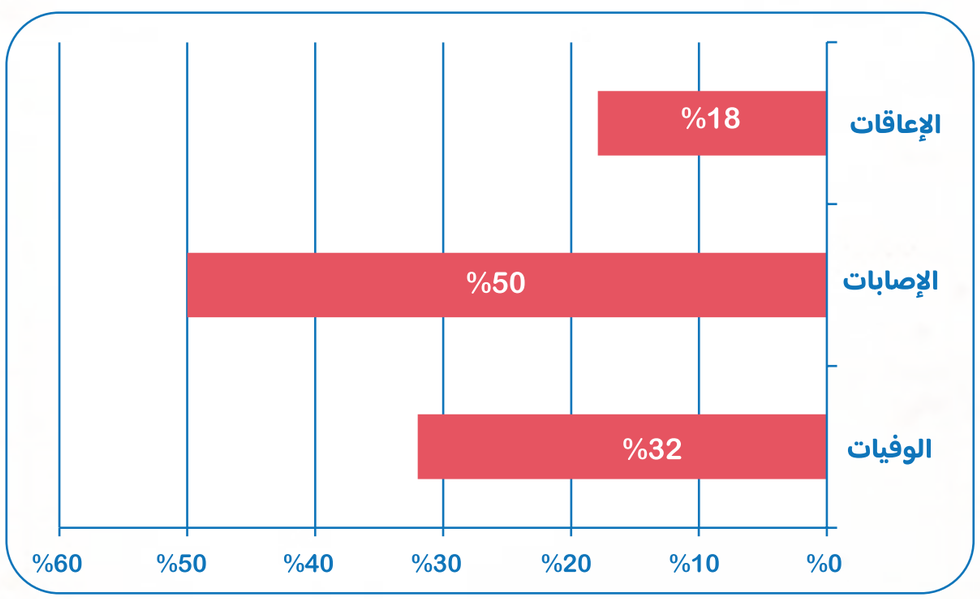

يوضح الشكل ما خلفته الألغام ومخلفات الحرب من حيث نوع الأضرار الجسدية في الضحايا ما بين وفيات وإصابات وإعاقات في اوساط الضحايا.

Marib Dam Foundation for Social Development

Justice4Yemen Pact
ميثاق العدالة لليمن

ضحايا الألغام في محافظة مأرب

الأدلة المتاحة التي اعتمد عليها التقرير:

28 تقارير طبية

8 أدلة مفتوحة المصدر

32 شهـــود

وقعت حوادث انفجار الألغام ومخلفات الحرب التي تم توثيقها في هذه الدراسة في ست مديريات بحافظة مأرب ، اضافة الى الطريق الصحراوي مأرب-الجوف

أبرز المخيمات المتضررة من حوادث انفجار الألغام ومخلفات الحرب

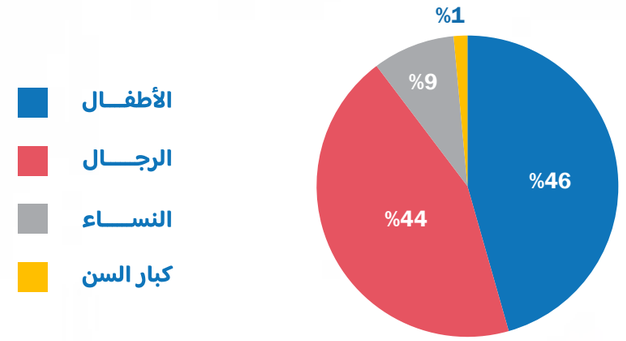

يوضـح الشـكل الفئـات الجندريـة والعمريـة للضحايـا بالأعـداد الذيـن أوقعتهـم الألغـام ومخلفـات الحـرب .

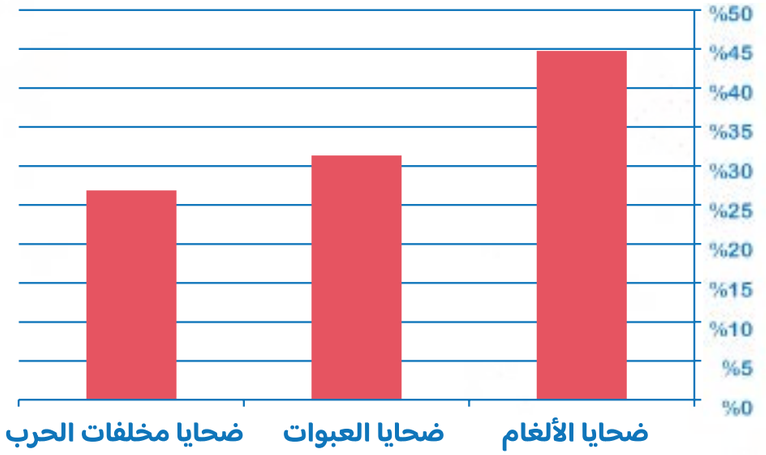

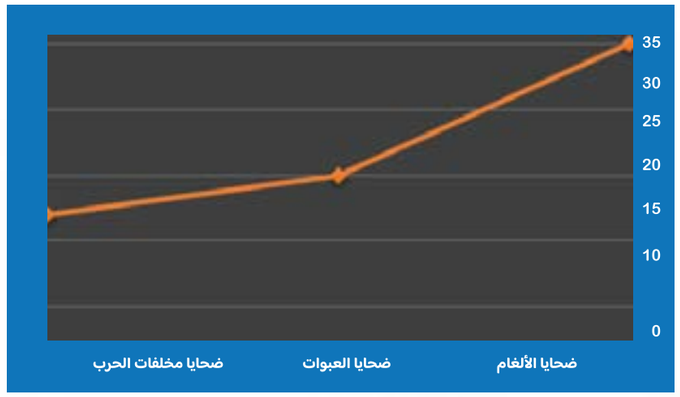

يوضـح الشـكل عـدد الضحايـا الذيـن خلفتهـم الألغـام ومـا خلفتـه العبـوات الناسـفة ومـا خلفتـه مخلفـات الحـرب.

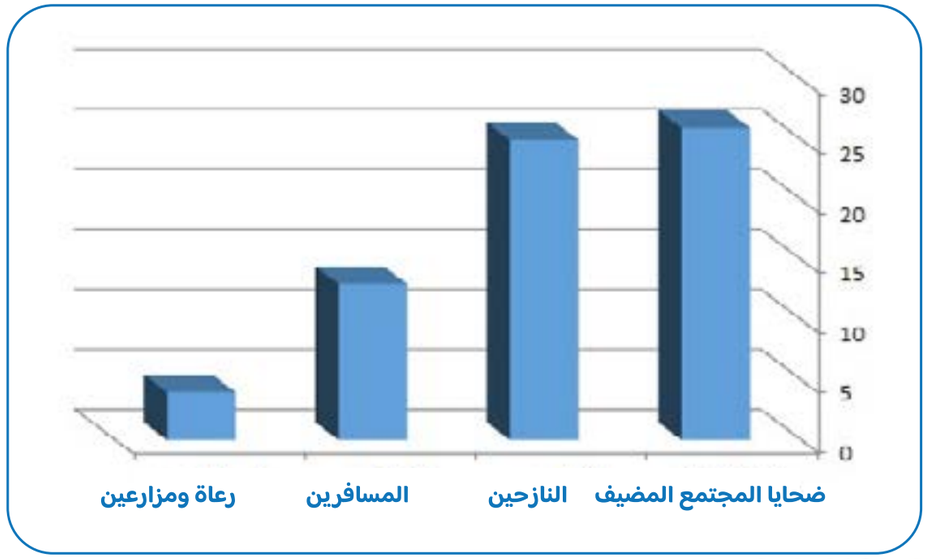

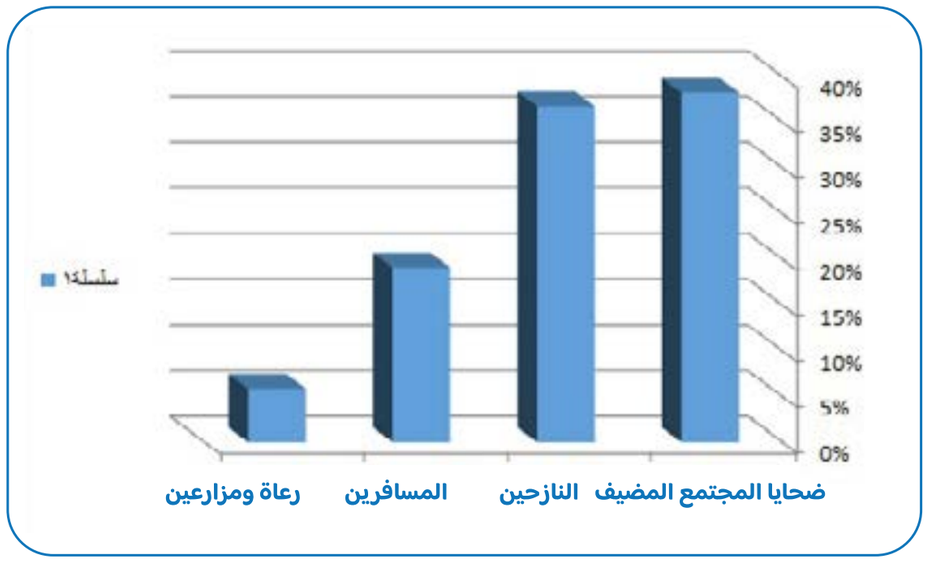

يوضـح الشـكلان بالأرقـام عـدد الضحايـا في كل مـن فئـات المجتمـع المتواجـدة في محافظـة مـأرب بيـن عابريـن ومجتمـع مضيـف، ونازحيـن، ورعـاة ومزارعيـن.

يوضح الشكل التالي عدد المديريات في محافظة مارب والمناطق التي وقعت فيها عدد الأحداث للإنفجارت من ألغام ومخلفات الحرب.

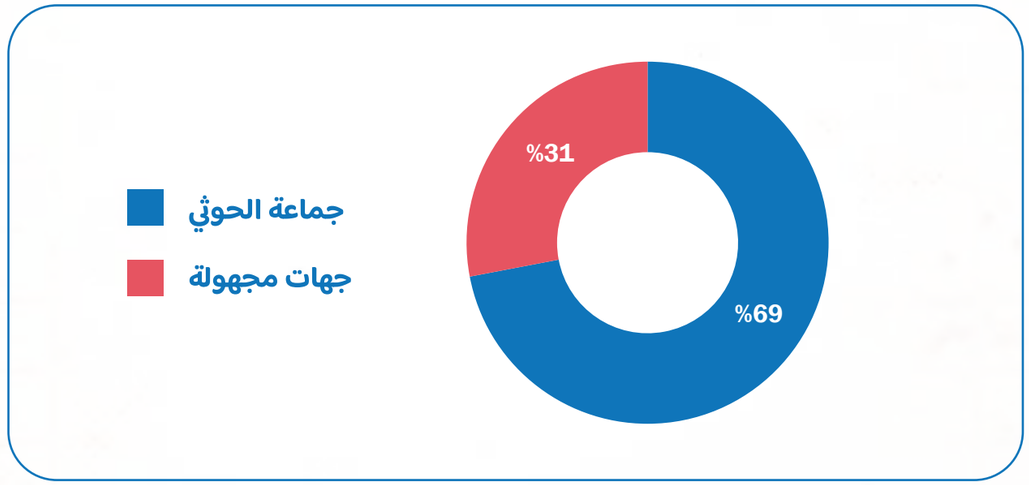

يوضح الشكل بالأرقام الجهة المسؤولة عن زراعة أو ترك الألغام ومخلفات الحرب في مناطق سكنية ومناطق الرعي والزراعة وطرق السفر.

جدول أبرز البيانات والاحصائيات العامة في الدراسة

البيـــــــــان	الإحصاء	النسبة
الوفيـــــات	22	32%
الإصابـــــات	34	50%
الإعاقـــــات	12	18%
الأطفـــــال	31	46%
الرجـــــال	30	44%
النســـــاء	6	9%
كبـــار السن	1	1%
ضحايا الألغـام	30	44%
ضحايا العبوات	21	31%
ضحيا مخلفات الحرب	17	25%
ضحايا المجتمع المضيف	26	38%
النازحون	25	37%
المسافرون	13	19%
رعاة ومزارعون	4	6%
جماعة الحوثي مسؤولة عن	20	69%
جهات مجهولة	9	31%
وقعت الحوادث في عدد مناطق	12	
وفي عدد مديريات	6	
عدد الضحايا	68	
عدد الحوادث	29	

Marib Dam Foundation
for Social Development

Justice4Yemen Pact
ميثاق العدالة لليمن